" علاقة السوتيين مع الملك زمري ليم

(١٧٨٢ – ١٧٦٠ ق.م)"

سوزان سليم سهيل التميمي

أ.م شيماء صلاح احمد

جامعة بغداد -كلية الأداب – قسم الآثار

" علاقة السوتيين مع الملك زمري ليم (١٧٨٢ – ١٧٦٠ ق.م)"

سوزان سليم سهيل التميمي
أ.م شيماء صلاح احمد

المقدمة

أقوام السوتو من الاقوام السامية الغربية ذات طابع بدوي كانت على ترحال دائم تجوب الصحراء السورية ، و قد ظهر البعض من هذه الاقوام على شكل عصابات و قاطعي طرق و مرتزقة في الجيش و قد أمتهنوا تجارة الرقيق (العبيد) ، لذا فأن البعض منهم و ليس جميع العشائر السوتية فقد كانوا من الاقوام البدو الرحل المنبوذة التي شكلت خطر على الاقوام المستقرة سواء في بلاد الرافدين أو في بلاد الشام (سوريا ، فلسطين) أو الاراضي الكنعانية (الاردن) ، أذ أن هذه الاقوام لم تترك لنا شاهد حضاري أو أثر تذكر فيه لكنها تركت بصمة في كل منطقة تدخل أليها و هي التدمير و القتل و السلب و النهب و الاغارة على المدن المستقرة و اضمار النار فيها ، كان سبب ترحالها هو البحث عن الطعام و الماء لا لغرض تسنم السلطة أو أعتلاء عرش الحكم عن طريق أسقاط حاكم المنطقة التي تغزوها لذا فان هدفها من التدمير و القتل هو من دافع الهمجية و البحث عن الطعام و الاموال.

"The relationship of the Sutians with King Zimri- Lim (1782 - 1760 BC)"

Suzan Salim Suhail Al- Tamimi
Asist. Shaimaa Salah Ahmed

Abstract

The Soto people of the western Semitic peoples of nomadic nature were on permanent journeys wandering through the Syrian desert. Some of these people appeared in the form of gangs, road cutters and mercenaries in the army. They practiced the slave trade, so some of them, not all of them The nomadic tribes were nomadic nomadic people who posed a threat to settled populations in Mesopotamia, the Levant (Syria, Palestine) or the Canaanite lands (Jordan), since these people did not leave us with a civilization or

trace, I left a fingerprint in every area I enter, namely destruction, killing and looting And the looting and raiding on the stable cities and the destruction of fire in them, was the reason for travel is to search for food and water, not for the purpose of gaining power or ascend to the throne of power by overthrowing the governor of the area that invades it so its purpose of destruction and murder is the motive of barbarity and search for Food and money.

علاقة السوتيين مع الملك زمري ليم (١٧٨٢ – ١٧٦٠ ق.م):

كان لقبائل السوتو دوراً فاعلاً في تاريخ مدينة ماري فقد أشارت بعض النصوص الكتابية من ارشيف ماري الى النهب و الغارات التي قامت بها هذه القبائل و البعض الاخر منها تبين لنا الهزائم التي عانت منها كثيراً[١] ، و بعد ان اعتلى الملك زمري ليم (١٧٨٢ – ١٧٦٠ ق.م) عرش ماري ، فقد تميز هذا الملك[٢] بشخصية دبلوماسية قوية وسياسية ، قام بتوطيد علاقاته الداخلية خاصة مع البدو بعد ان قام بالتفاوض معهم بشكل دبلوماسي ، فقد عقد علاقات مع القبائل شبه المستقرة التي كانت تسكن حول مدينة ماري بما فيهم السوتيون[٣]، نجح هذا الحاكم على اخضاعهم تحت سيادته ، فكسب بذلك امن البلاد ، و قام بقمع كل حركات التمرد ، كما وضع حد لآعمال النهب والغارات التي اجموا بها مدينة ماري و المناطق التابعة لها[٤]، فمن هذا المنطلق يفسر العالم الفرنسي كوبير Kupper هجرة البدو الرحل ، فأنه لم يصفها مثل سلسلة من المد و الجزر بل وصفها كأستمرارية لتدفق جريان النهر الذين يمكن أحتواءه عن طريق أنشاء سد امامه ، المعنى من ذلك أنه أذا كانت الدولة و قيادتها قوية فانها قادرة على أيقاف ذلك التدفق أما أذا كانت ضعيفة فأن هذه المياه ستفيض و لا يمكن السيطرة عليها[٥]، و من خلال النصوص الكتابية المكتشفة في قصر ماري (سجلات ماري) ، فقد وردتنا عدة تقارير تذكر بها أخبار عن السوتيون ، كانت بمثابة تنبيه للسلطة المركزية في ماري لآخذ الحيطة و الحذر من الهجمات و الاغارات السوتية في المنطقة ، فقد أشارت احدى الرسائل التي ارسلت من باخديليم (baḫdi-Lim) حاكم قصر ماري الى الملك زمريليم و التي تحتوي على انباء قلقة ، و قد أثيرت هذه الرسالة بفضل تنبيه من السوتيون ، لذا عمد الملك زمري– ليم على ان يعد فرقة من الجيش لآغارة جديدة[٦]، و قد أقتبسنا بعض الاسطر من هذه الرسالة :

[A-na be-lî -ia]
[qi - bi - ma]
[um-ma ba-aḫ]-di-Li-im
[warad]-ka-a - ma
aš-šum ṭe$_4$-em (awîl)[S]u-ti-i(meš)
ša am- ša-lim Me-er-ḫu-um iš-pu-ra-am
a-na ṭe$_4$-mi-im ša-a-tu la-ma-di-im
aš-pu-ur-ma ú Me-er-ḫu-um
ki-a-am iš-pu-ra-am um-ma-a-mi
1 (awîl)Su-tu-ú ša pa-na-nu-um
[i]-nu-ma a-na warḫim X(?) awîlu(meš) S[u]-tu-ú
[immerâtim(ḫ]á) i-ša-ḫi-ṭú il-li-kam-ma
še-pi ik-bu-sú i-na-an-na u$_4$-ma
il-li-kam-ma ki-a-am ki-a-am iq-bi-em
um-ma-a-mi 30 (awîl)Su-tu-ú
ša immerâti(ḫá)-šu-nu ú-ša-am-qí-tu
a-na ša-ḫa-ṭì-im uk-t[a]-a[ṣ]-ṣí-ra-am
ú i-na-an-na pa-ḫa-rum-ma i-pa-aḫ-ḫu-ur
an-ni-tam awîlum šu-ú iq-bi-em-ma[7]

"الى سيدي ، قل هذا: هكذا يقول ، باخدي – ليم ، عبدك، حول الأخبار سوتيه ، أن مارخوم أرسلني أمس ، لمعرفة هذه الاخبار ، ثم كتبت الى مارخوم ، على النحو التالي: سوتيون الذين جاءوا قبل فترة طويلة ، في وقت اكتمال القمر أي (في منتصف الشهر الماضي)، كانوا يخططون لمداهمة الأغنام وانا في مسيرتي ، جاء رجل وتحدث معي عن موعدهم : ثلاثون سوتي ، الذين ذُبحت خرافهم ، أعدوا لغارة والآن هم يجتمعون، هذا ما أخبرني به هذا الرجل "[٨]

وقد يتوضح لنا من مضمون الرسالة انه كان هناك جواسيس بين صفوف السوتيون ، يقومون بنقل الاخبار و الاتفاقات التي تبرم بين روؤساء السوتيين ، من اجل الاغارة على اي مكان أو مدينة ، و بذلك فان السلطة المركزية في مدينة ماري ، كانت بالرغم من علاقتها الحسنة معهم ألا انها تأخذ الحيطة و الحذر منهم ، لذلك قام الملك زمري– ليم

بأعداد فرقة من قواته كانت على أستعداد تام لصد اية هجمة من الهجمات السوتية التي سوف تكون في أي لحظة يقومون بها.

وتذكر أحدى سنوات حكم الملك زمريليم لم يتم تحديدها من النص ربما تكون في بداية تسنمه لعرش ماري او بعد ذلك ببضعة سنوات ، انه عقد معاهدة تحالف مع أيبال بيل الثاني[٩] حاكم أشنونا لغرض أرسال فرقة لمساعدة أشمي داكان[١٠] لآنقاذه و أنقاذ مملكته من الهلاك[١١] ، و في هذا التحالف تم ذكر السوتيون على انهم تحالفوا مع جيش زمريليم ، أذ ظهروا كمرتزقة ، كما موضح لنا في الاسطر التالية:

6 li-im ṣa-bu-um ša [
it-ti ṣa-bi-im ša-tu[a-na iš-me-^{d}da-gan]
šu-zu-bi-im i-li-la-ku-nim[
su-ti-a-am i-na su-hi-im
eš-me-ma a-na zi-im ṭe$_4$-m[i-im an-n]i-i-im a-na gal mar-tu
ìr-di-ia ša i-na a-ah i$_7$ [buranun-n]a ha-al-ṣa-am
ša-a-tu ú-ka-al-lu [a-na ṣa-bi-i]m ša-a-tu
da-ki-im ù ^{I}iš-me-^{d}d[a-gan la šu-z]u-bi-im[12]

" قوات من ٦٠٠٠ رجل [...] ، يجب أن تذهب مع هذه القوات لإنقاذ أشمي – داكان ، علمت ان [...] سوتيين [...] في سوخو ، و قد كتبت على ضوء هذا الخبر فقط ، بشكل عام ، عبدي، الذي يحكم هذه المنطقة عند ضفاف الفرات، ارسلته للتغلب على هذه [القوات] و لإنقاذ أشمي – داكان "[١٣].

من هذه الاسطر نستنتج أن السوتيون بقوا حلفاءً مخلصين حتى النهاية للحاكم زمري– ليم لذا أنهم عمدوا على امتثال أوامره و الذهاب الى انقاذ أشمي دكان من أيدي القوات المعادية.

هناك تقرير مرسل الى الملك زمريليم حول اخبار السوتيون ، كان مضمونه هو ان السوتيون يحاولون نهب السكان ، حتى قام الجنود بأيقافهم و أعتقالهم بعدد ٣٠ سوتياً ، كما و عاقبوا البقية بأن يخرجوا عراة دون ملابس ، هذه بعض الاسطر من التقرير :

" .... السوتيون الذين كانوا ينون الاستعداد الى للنهب ، حول ذلك كتبت لك سيدي ، قد عبرت أكادي ، أوقفت النهب و أنهم سيعيدون ، ميساروم و خاديدوم ، و ٣٠ سوتياً ، و سوف يخرج البقية منهم بدون ملابس عرات تماماً .... "[١٤]

[lú su-tu-]u Ša a-na Ša-ha-ṭì-im
[sa-ak-nu] Ša i-na pa-ni-tim a-na be-lí-ia
[aš-pu-ra-am] i-na a-ga-de^{ki} i-bi-ru
[ ] [x x x i]š-hi-ṭú-ma
[šu$^{?}$-n]u$^{?}$-ma iṭ-bu-[ú]
me-sa-ra-am ha-di-da-am
ú 30 lú su-ti-i it-ti-šu-nu
ut-te-er-ru ša-pí-il-ta-šu-nu
ba-lum ṣú-ba-tim e-ri-ši-šu-nu-ma
[i]t-ta-ṣú-ú(15)

نستشف من هذه الاسطر من النص ، أنه بالرغم من أن هناك علاقات الجيدة ما بين السلطة المركزية في ماري والقبائل السوتية ، لابد من ان تكون هناك علاقات متعارضة في كثير من الأحيان ، ولكنها لا تنحصر فقط في المحاولات المستمرة بالغارات من قبل هذه القبائل، لذا أحيانًا يتم قمعها كما و نلاحظ هناك اعمال أنتقامية استخدمت عند قمع هذه الغارات السوتية

وفي حوالي عام ١٧٥٠ ق.م قامت عصابة مكونة من ٦٠ سوتياً ، بمهاجمة الواحات في مدينة تدمر و مدينة ناشالا ، و قد بُذلت السلطة المركزية في ماري جهوداً كبيرة للسيطرة على هذه القبائل الرحل الموجودة على يسار و يمين نهر الفرات و من ضمنهم السوتيون(١٦)، هذا ماتوضحه لنا هذه الاسطر من النص :

1 šu-ši (awîl)Su-tu-um ki-ir-rum
ša-ni-t[um a-n]a Ta-ad-mé-er (ki)
ù Na-ša-la-a (ki)
ša-ḫa-ṭim il-[l]i-ku-ma
re-qú-su-nu-ma i-tu-ru-nim
ú 1 awîlam i-na Su-te-i Ta-ad-[mé-ra-yi(ki)]
i-du-ku
ṭe$_4$-mu-um an-nu-um ša Su-te-em
il-li-kam-ma a-na be-li-ia
aš-pu-[r]a-am(17)

"٦٠ سوتي، قاموا بتشكيل فرقة أخرى ، للاغارة على تدمر ونشالا ، لكنهم عادوا خائبين ، وقد تمكن التدمريين من قتل رجل من السوتيون ، هذه الأخبار التي تتعلق بالسوتيون ، وصلت الى هنا وأنا أرسلتها ، الى سيدي "[١٨]

مضمون النص هو عبارة عن تقرير أرسل من قبل تاريمأشكيم الى سيده يسمح ادد حاكم ماري يتكلم به عن تصرفات البدو السوتو الذين سعوا الى منطقة تدمر وناشالا ، حيث انهم عادوا خائبين لم تنجح خططهم ، كما و قد قام التدمريين من قتل واحداً من السوتيين .

وبالرغم مما أثاروه السوتيون من أضطرابات و تمردات وغارات هجومية ، ألا أن زمريليم أعتبرهم من مواطني مملكة ماري ، هذا ما أكده الخطاب الذي كان بين الملك البابلي حمورابي و باخدي – ليم مسؤول قصر ماري ، عندما أراد أسترجاع جماعة من السوتيون الذين أرسلهم كمرتزقة من ضمن الكتيبة البابلية للمساعدة زمريليم ، و الذي سوف نتكلم عنه لاحقاً فرفض زمري – ليم ارجاعهم لانه يعتبرهم من ضمن سكان ماري او يعتبر ان المنطقة التي كانوا يتواجدون بها كانت من ضمن نطاق حدود المملكة[١٩].

الهوامش

(1) Daniel C. Snell , A Companion To The Ancient Near East, Australia, Blackwell publishing, 2005, p.135.

(٢) زمريليم (١٧٨٢ – ١٧٦٠ ق.م): و هو أحد ملوك مدينة ماري ، أعتلى العرش بعد طرده ليسمح ادد الاشوري ، كان ذو شخصية قوية و سياسي ماهر أضافة الى انه رجل حرب ، و تعتبر سنوات حكمه من أهم المراحل الحضارية التي مرت بها ماري أذ أتسعت نفوذها الى أقصى الحدود الخزرجي ، فراس هيثم ، زمري – ليم ملك ماري (١٧٦٠ – ١٧٨٢ ق.م) دراسة في الجوانب السياسية و الثقافية ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، بغداد ، ٢٠١٦ ، ص٨٥.

(٣) الخزرجي ، المصدر نفسه، ص ٨٦

(٤) محمد عبد اللطيف محمد علي ، سجلات ماري و ما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (من حوالي ١٨٢٠ – ١٧٦٠ ق.م) ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ٥٠.

(5) Daniel C. Snell, Op. Cit,p.138.

(6) Jean Robert Kupper , Op. Cit, p. 83-145.

(7) ARM6 ,58.
(8) Jean Robert Kupper,Op. Cit, p. 83-145.
(٩) أيبال بيل الثاني IBÂL-PÎ-EL II (١٧٨٥ – ١٧٧٣ ق.م) و هو احد حكام مملكة أشنونا و الذي قاد حملة في السنة العاشرة من حكمه نحو الغرب و قد تمكن فيها من بسط نفوذه على المدن التابعة لمملكة ماري
جاسم شهد وهد ، الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤ – ١٥٩٥ ق.م) ، رسالة ماجستير اداب في التاريخ القديم ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧٧
(١٠) أشمي – داكان : و هو أبن الملك الاشوري شمشي – أدد الاول الذي عينه كنائب عنه في مدينة أكلاتم الواقعة على شرق دجلة و بعد وفاة والده أعتلى العرش و أصبح ملكاً على بلاد أشور بأعتباره ولي العهد الاشوري
محمد عبد اللطيف محمد علي ،المصدر السابق ، ص٣٥.
(11) Dominique Charoin, Un Traité Entre Zimri-Lim de Mari Et IBÂL-PÎ-EL II D'EŠNUNNA, université de paris I, 1991,p.156.
(12)Dominique Charoin, Op. Cit,p156.
(13)Dominique Charoin,Ibid , 1991,p156.
(14) ARM 26/2 ,482 [A.40211] , p.418.
(15) ARM 26/2 ,482 [A.40211] , p.418.
(16) Michael Sommer, Op. Cit ,p.24.
(17) ARM 5 ,23.
(18) Michael Sommer, Ibid ,p.24
(١٩) محمد عبد اللطيف محمد علي ، المصدر السابق ، ص٦٠.

المصادر والمراجع

١. الخزرجي ، فراس هيثم ، زمري – ليم ملك ماري (١٧٦٠ – ١٧٨٢ ق.م) دراسة في الجوانب السياسية و الثقافية ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، بغداد ، ٢٠١٦.
٢. محمد عبد اللطيف محمد علي ، سجلات ماري و ما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (من حوالي ١٨٢٠ – ١٧٦٠ ق.م) ، الاسكندرية ، ١٩٨٥.
٣. جاسم شهد وهد ، الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤ – ١٥٩٥ ق.م) ، رسالة ماجستير اداب في التاريخ القديم ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٦.

4. Daniel C. Snell , A Companion To The Ancient Near East, Australia, Blackwell publishing, 2005.
5. Jean – Robert Kupper, les Nomades de Mésopotamie au Temps des rois de Mari, paris , 1957 .
6. Dominique Charoin, Un Traité Entre Zimri-Lim de Mari Et IBÂL-PÎ-EL II D'EŠNUNNA, université de paris I, 1991.
7. Michael Sommer, " Palmyra A History " , cities of the ancient world, Routledge; 1 edition (November 22, 2017).